



نظرة جديدة

هناك العديد من الكتب التي تم تأليفها حول موضوع كتابة الأعمال الدرامية للتلفزيون، ويعتبر البعض منها أعمالاً متميزة. ومع ذلك، فإن هذا الكتاب ليس كتاباً للمعلومات، ولكنه يعتبر كتاب إرشادات. والأسلوب التفاعلي الذي يتحلى به هذا الكتاب هو الذي يجعل منه كتاباً مختلفاً. فالكتاب يشتمل على نصائح هامة من لدن خبير لم يصنع أو يكتب أعماله الخاصة فقط بل قام أيضاً بتوفير ورش عمل- في هذا الموضوع- مع مجموعات من الكتاب وطلاب الجامعات لعدة سنوات.

دليل خطوة بخطوة

سوف تتمكن من الكتابة بداية من الفصل الأول إلى ما بعد، ولكنك لن تتمكن من كتابة النص الفني، أ، حتى التفكير في القيام بذلك لمدة أربعة أسابيع على الأقل. وحتى ذلك الحين، سوف تشتاق إلى قراءة الكتاب من الغلاف الأول إلى الغلاف الأخير، سوف تقوم بأداء سلسلة من تدريبات الإحماء البسيطة التي تم تصحيحها لتطوير مهاراتك ولتعليمك المبادئ الضرورية في نفس الوقت.

بعد الأسابيع الأربعة، الأولى، سوف ننصحك بالشروع في كتابة نصك الدرامي بينما تقرأ الإرشادات خطوة بخطوة بداية من الفصل السابع وما بعده (سوف تجد

المزيد من التفاصيل حول طرق العمل والفترات الزمنية المقترحة في بداية الفصل السابع ذاته).

لا تتمثل عن تلك الفترة الاستهلاكية الأساسية. تخيل نفسك كخرد يتدرب على التزلج. فلن تتجه مباشرة أو فوراً مستوى التزلج بالألعاب الأولمبية، وتضع نفسك في مواجهة تنافسية مع اللاعبين المصنفين دولياً. فالجنون فقط هو من يتصور ذلك، وأي فرد عاقل سيكون سعيداً إذا ما بدأ بالتزلج على منحدرات صغيرة nursery slopes .

لسوء الحظ، ليس هناك منحدرات صغيرة في كتابة الأعمال الدرامية التليفزيونية. فعند إرسالك لنص درامي تعتبر منافساً لمحترفين مشاهير بالإضافة إلى العشرات- بال المئات- من الوافدين الجدد مثلك. لا تدع ذلك يسبب لك الفرع. فليس من السهولة أن تكتب نصاً تليفزيونياً، كما أ، ذلك ليس عملية جراحية بالمخ. فمعظم الذين يرغبون في القيام بذلك يتسلمون بسهولة أولاً يتعلمون ما يكفي عن تلك العملية ببساطة.

ربما تعتقد أنه بإمكانك توفير الوقت بمجرد قراءة هذا الكتاب للحصول على المعلومات، ثم إهمال التدريبات، والتوجه نحو الشروع في كتابة النص في أسرع وقت. إن الأمر يعود برمته إلى قدرتك الخاصة، ولكنني أعتقد من خلال خبرتي أنك إذا لم تكن قد قمت فعلاً بكتابة مثل تلك النصوص وإذا لم تكن تعرف الكثير من تلك العملية، فسوف تعد محاولتك خطأ كبيراً. وباستخدام قياس آخر، فإن ذلك يعد وكأنك تضع نفسك في منافسة مع "مايكل شوماخر" في سباق "جائزة سباق الدرجة الأولى الكبرى" قبل أن تحصل على رخصة قيادة.

لتحقيق هدف كتابة النص الدرامي خلال عشرة أسابيع كنص صالح لأن ترسل فعلاً، ربما تحتاج إلى أن تعمل لمدة ساعتين يوميًا في المتوسط. والأمر ليس كذلك بالضبط وإنما الأمر يعول على سرعتك في الكتابة، وإلى الوقت المتاح لديك. وطالما أنك تتماشى أن تصبح واحدًا من الآلاف الذين يكتبون نصًا كاملًا كل يوم، أو يحاولون القيام بذلك، فسوف تنجح.

الأسباب المنطقية لتأليف هذا الكتاب

يشاهد الآلاف من الناس الأعمال الدرامية والمسلسلات والمسرحيات الهزلية على شاشة التلفزيون ويشعرون أنهم كان يمكنهم كتابة أعمال أفضل منها إذا تعلموا كيف يقومون بذلك. هذا هو الهدف وراء هذا الكتاب: تحويل أحلامك إلى حقيقة.

يشتمل الكتاب على بابين. الباب الأول "اختبار الماء testing the water" يشمل جميع الاستعدادات. وفيه سوف تتعلم كل شيء عن كتابة الأعمال الدرامية التلفزيونية التي ربما تعتقد أنك على علم بأنها، في حين أن الأمر ليس كذلك مثل وصف الشخصيات والأماكن والأحداث في النص المكتوب، وما يمكن أن تتركه للأخرين بأمان وسوف نعرض لك شكل النص الافتراضي وكيف يمكن تصحيحه وتعديله. سوف تتعلم أيضًا ما الذي يمكن أن يشكل مشهدًا من المشاهد، وما هي مسؤولية الكاتب وما يعد خارجًا على مسؤوليته.

سوف تجد المشورة والنصيحة حول كم المعلومات والتوجيهات التي تعطي للمثلين حول طريقة نطق سطر من السطور، وما نوع التفاصيل الضرورية بشأنهم تحركاتهم وإيماءاتهم وردود أفعالهم. سوف تجد أن القليل من كل ذلك يحدث طبيعيًا، على عكس بعض أشكال الكتابات الإبداعية مثل القصص القصيرة والروايات.

إن كتابة الأعمال الدرامية التلفزيونية حرفة علاوة على كونها فناً. وهي -كأي حرفة أخرى - لا بد أن تتمارس وليس فقط لا بد أن يتم تعلمها. سوف تكون قادراً على ممارسة ذلك فعلاً بمجرد قراءة هذا الكتاب. وهذا هو الشيء الممتع فيه والذي ستشعر به شريطة أن تفهمه بطريقة صحيحة. سوف تقضي حوالي أربعة أسابيع في أداء التمرينات واكتساب المعلومات خلال هذا الباب من الكتاب.

أما الباب الثاني " الغوص " **Taking the Plunge** فيجعلك تبدأ الممارسة العملية. فهذا الباب يشرح لك كيف تستهل كتابة النص الدرامي من البداية إلى النهاية بطريقة منظمة، وفعالة. ثم يخبرك بعد ذلك بما تفعله به، وما يمكن أن يحدث بعد ذلك.

لذا، حاول أن تقرأ الكتاب بعناية، وأفعل كل شيء يخبرك بالقيام به. بعد ذلك - وخلال عشرة أسابيع أو أقل- يمكنك أن تقف أمام صندوق البريد وفي يديك عدة مظاريف كبيرة عليها عناوين الكثير من العاملين بالتلفزيون. يمكنك فعلاً أن أغير حياتك.

ما يعيدك به هذا الكتاب

دعنا توضح أمراً واحداً. لقد طلب منك أن تكتب نصاً أصلياً لتمثيلية مدتها ثلاثون دقيقة أو مسلسل مثلاً طبقاً للمعايير الاحترافية والمهنية كمثال على أعمالك لاستخدامه كبطاقة استدعاء لا يستطيع أحد أن يدعي أن سوف تقوم ببيع ذلك النص بالذات. نعم هناك بعض الأشخاص حتى الذين يمكنهم عمل ذلك في أول محاولة لهم، وهم إذا لاشك محظوظون، إذا كان النص حلقة " سريعة " من حلقات أحد المسلسلات. لقد حدث ذلك فعلاً، وسوف يحدث، الأمر بعيد المنال.

ما يفترضه هذا الكتاب أمر بسيط جداً، وهو أن تكتب نصاً تليفزيونياً احترافياً مدته ثلاثون دقيقة، وأن ترسل نسخاً لحوالي ستة منتجين على الأقل (أي إرساله لجميع أولئك المنتجين في وقت واحد، فالحياة قصيرة الأجل ولا تحتل الانتظار). يمكنك إذا إرسال النص المسلسلات التي تتضمن حلقات مدتها ثلاثون دقيقة مثل مسلسل " الشرقيين والأطباء " Eeastenders and Doctors وحلقات مدتها خمسون دقيقة مثل مسلسل " دقة قلب " Heartbeat أو " المصاب " Casualty بالإضافة إلى أية مسلسلات قد ترى أنها ملائمة لنصك. ليس هناك - ببساطة - أية حاجة إلى أن تكتب نصاً مختلفاً لكل عرض ترى ضرورة الاشتراك به.

لن يمانع فرد إذا لم يقسم نصك بالمساحة الزمنية أو ما إذا كان موائماً لعمله الفني، ففي الواقع سيشعر بالسعادة إذا كان النص مختلفاً. ولو أنك كتبت نصك بهدف ملاءمته لمسلسل معين واستخدمت شخصيات ومواقف ذلك المسلسل دون تصريح بذلك، فسوف تقدم بعض الشركات برده إليك دون قراءته. فلن تفعل شيئاً أكثر من قراءة الخطاب المرفق وإلقاء نظرة على أول صفحة من النص ولن تقرأ النص فعلاً في حالة ادعائك بأنك قد قامت بسرقة أفكارك. في تلك اللحظة، لن تهتم بمعرفتك بعروضها التليفزيونية ولكنها ستفكر في حدود وعودها.

إن هدفك الأساسي والمبدئي هو - بكل بساطة إمكانية انتباه شخص ما ، وهو بالتالي يقوم بدعوتك إلى كتابة نص نموذجي لبعض عوضه، ثم قبورك فمن فريق الكتابة، ومواصلة التعلم أثناء الحصول على الربح. أما ابتكار وكتابة أعمالك المتعددة والمتشعبة فسوف تتأتى لك فيما بعد حالما تعرف ما يجب أن تفعله في الواقع.

هل تلك الفرص حقيقية؟

طالما أن هناك مسلسلات درامية وتمثيلية وحلقات فكاهية يتم إنتاجها، فلا بد من وجود حاجة إلى الكتاب والمؤلفين. وتلك الحاجة ربما تزداد كلما ظهرت قنوات جديدة. ونحن في هذا الصدد لا نتحدث عن بضعة كتب، وإنما نتحدث عن المنات منهم وذلك في المملكة المتحدة بمفردها. ومعظم هؤلاء الكتاب ليس من الضروري تصنيفهم فمن العباقرة. فهم غالباً أناس ذوو مواهب متواضعة يفهمون أن كتابة النصوص الدرامية إنما هي حرفة بجانب كونها فناً. لقد فعل الكثير من المؤلفين ذلك ، وهذا ما يمكن أن تفعله أنت. إن هذا العمل ليس عملية جراحية بالمخ، ولا حتى هي نوع من العمل في " سباكة " الصرف الصحي. هل يمكنك أن تتعلم مهارات أي من هاتين الحرفيين خلال عشرة أسابيع

إنك في حاجة فعلاً إلى مستوى معين من حاسة التمييز Flair التي لا يمكن تعلمها، ولهذا السبب ليس كل فرد بإمكانه أن يصبح كاتباً. ولكن يجب أن تتمتع بالشعور بأنك تمتلك تلك الحاسة وإلا فمن الأفضل ألا تقرأ هذا الكتاب.

الحاجة الأكثر إلحاحاً لديك

إنها المثابرة أو الإصرار. فالإصرار هو العامل الأساسي للنجاح فليس ثمة داع لأن تكون عبقرياً. ولا تحتاج إلى حتى أن تكون كاتباً ماهراً، وليس في حاجة إلى الإلمام بقواعد اللغة، ولا بكم كبير من المفردات، ولا تحتاج إلى خيال واسع أو إلى أن تكتب عبارات وجملاً تنتقل ببساطة وبصفة مستمر من شخص إلى آخر كما يحدث أثناء كتابة النثر.

ليس من المفترض أن يكون كاتب النصوص الدرامية شاعراً أو أديباً. بل لابد أن يكون راوياً " طبيعياً "، ولابد أن يكون شخصاً بمشكلات الآخرين فيسعى باستمرار إلى فهم المزيد حول إبراز تلك المشكلات. لقد قابلنا جميعاً مثل هؤلاء الناس. فهم أشخاص قد تعرضوا لأحداث بسيطة مثل عدم اللحام بأتوبيس، وهي أحداث تبدو مشابهة للحبكة الدرامية لمسلسل " البعض يفضلونها ساخنة ".

مثل هؤلاء الناس ربما لا يعرفون ذلك، ولكنهم يتجهون دائماً نحو مطلب واحد: ابتكار شيء ذي معنى من الحياة، وضع الأحداث التي تبدو عشوائية في إطار نمط معين قد يسعدنا أو يصدمننا ويجعلنا نفكر في نفس الوقت.

هل أنت فعلاً أحد أولئك الناس؟ أو انك - على الأقل - تتمتع بالإصرار على السعي وعلى أن تصبح واحداً منهم؟ إنك بالطبع سوف تحتاج إلى بعض المهارات أخرى ذات علاقة بكتابة النصوص الدرامية وهي: القدرة على كتابة الحوار والتنقل المقنع بين المشاهد وابتكار شخصيات شيقة وعرض وسائل بصرية ممتعة وهلم جرا. ومع ذلك فتلك الأشياء يمكن أن تتعلمها إذا كان لديك إصرار على ذلك، وهو ما يشبه ركوب الدراجة تماماً؛ يمكن أن تقع من الدراجة، ثم تنهض لتحاول مرة ثانية.

كل ذلك يكفي لأن تبني أعمالك بيعاً إجبارياً. إذا فهيا نبداً. أه، إن ثمة حاجتين أخريين وهما ملزمة ورقية مقاس A4 وقلم حبر أو قلم رصاص. وهذه الحاجة ضرورية للمبتدئين. أما إذا أردت أن تصبح كاتباً فعلاً، فسوف تحتاج إلى استخدام الكمبيوتر أو إلى معالج الكلمات Word Processor. وأمل ألا يطلب منك نص مطبوع بالصورة والشكل الرسميين، لا بالكتابة اليدوية.

مع ذلك لا يساورنك القلق بشأن ذلك. فسوف نوضح لك المزيد عن تخطيط النفس Layout في الفصل السادس، كما سنوضح لك كيف تصوغ النص وفق المعايير

المهنية في ملحق الكتاب، ولكن حاول الآن فقط أن تتعامل مع التدريبات والمسودات التخطيطية بالأسلوب الذي يناسبك.

إن ما يهم كثيراً في هذا الصدد أن تهتم أنت - كل الاهتمام - بالمحتوى أكثر من اهتمامك بالعرض والتقديم أثناء المراحل الأولى من كتابة أي نص. وإلا تفعل ذلك، تكن كمن يسعى إلى تأثيث وتزيين منزل جديد قبل تدشين ودهان الحوائط.